القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض
ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم
في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا
به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا للذي يقول من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول
الله نعم أنا الذي أقول ذلك فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه وقام أبو بكر دونه
وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا
نالوا منه قط

ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال ابن إسحاق وحدثني رجل من أسلم كان واعية أن أبا جهل مر برسول الله صلى
الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب
لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله
بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف فعمد إلى نادي قريش عند
الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا
من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان إذا رجع من قنصه لم يصل
إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم
وتحدث معهم وكان أعز فتى في قريش وأشد شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع
رسول الله إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي
الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف
عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى
لم يقف على أحد معدا لأبي جهل إذا لقيه أن يقع به فلما دخل المسجد نظر إليه
جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها
فشجه شجة منكرة ثم قال أتشتمه فأنا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك علي

إن استطعت

بلغ

إن استطعت فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا
أبا عمارة فإني والله قد سببت ابن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة على إسلامه
وعلى ما تابع عليه رسول الله من قوله فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون
منه وعن محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا
قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد
وحده يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها
فنعطيه أيها شاء ويكف عنا وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله يزيدون
ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه فقام إليه عتبة حتى جلس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السطة
في العشيرة والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم
وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم
فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به
من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت تريد به شرفا
سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وإن
كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا
فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما
قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال أفقد
فرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال أفعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه
وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون ومضى رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University